

دروس في لا إله الا الله - ٥ | فضيلة الشيخ خالد إسماعيل

خالد اسماعيل

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله. وأشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له. وأشهد ان محمدا عبده ورسوله واما بعد بات عبدالله بن عباس رضي الله عنهما وهو غلام صغير - [00:00:00](#)

في بيت النبي صلى الله عليه وسلم عند خالته ميمونة رضي الله عنها زوج النبي صلى الله عليه وسلم يريد ان ينظر ماذا يفعل النبي صلى الله عليه وسلم في ليله؟ قام رسول الله صلى الله عليه وسلم في اخر الليل - [00:00:20](#)

فخرج من بيته فنظر الى السماء ثم دخل فتسوك وتوضأ صلى ولما نظر الى السماء قرأ هذه الايات ان في خلق السماوات والارض واختلاف الليل والنهار لآيات لاولي الالباب الذين يذكرون الله قياما وقعودا وعلى جنوبهم ويتفكرون في خلق السماوات والارض ربنا ما خلقت هذا باطلا سبحانهك - [00:00:39](#)

وقنا عذاب النار. ثم دخل تسوك وتوضأ صلى ثم اضطجع النبي صلى الله عليه وسلم ثم قام مرة اخرى وتأمل ما اكتفى بالنظرة الاولى خرج من بيته صلى الله عليه وسلم ونظر الى السماء ثم تلا هذه الايات ان في خلق السماوات والارض واختلاف الليل -

[00:01:12](#)

والنهار لآيات لاولي الالباب الذين يذكرون الله قياما وقعودا وعلى جنوبهم. ويتفكرون في خلق السماوات والارض تنطق القلوب ربنا ما خلقت هذا باطلا سبحانهك. فقنا عذاب النار. ودخل النبي صلى الله عليه وسلم بيته - [00:01:36](#)

وتسوك وتوضأ ثم صلى وهكذا تأمل كيف ان النبي صلى الله عليه وسلم يمزج عبادته بالتفكر في آيات الله تعالى في كونه التفكر في الايات الله في آيات الله الكونية من اعظم اسباب الايمان بالله وتوحيد الله - [00:01:56](#)

جل وعلا حتى تعلم حقا انه لا اله الا الله ولذلك كان النبي صلى الله عليه وسلم قبل بعثته آآ يجلس في غاره حراء يتفكر ويسبح الله ويذكر الله ثم ايضا بعد بعثته صلى الله عليه وسلم جاء في صفته صلى الله عليه وسلم انه كان كثير النظر الى السماء. هذا من هدي النبي - [00:02:20](#)

صلى الله عليه وسلم كان كثيرا نظر الى السماء ينظر في آيات الله اولم ينظروا في ملكوت السماوات والارض وما خلق الله من شيء والله تعالى يقول وكاين من آية في السماوات والارض يملكون عليها وهم عنها معرضون - [00:02:48](#)

اه سئلت ام الدرداء رضي الله عنها ما كان افضل عبادة ابي الدرداء فقالت التفكر والاعتبار يقول عبدالله بن عباس رضي الله عنهما لا تفكروا في ذات الله وتفكروا في خلق الله - [00:03:08](#)

ويقول الحسن البصري رحمه الله تفكر ساعة احب الي من قيام ليلة آآ يقول عامر بن قيس رحمه الله سمعت غير واحد من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم يقولون ان نور - [00:03:29](#)

الايمان التفكر ويقول بشر الحافي رحمه الله لو تفكر الناس في عظمة الله لما عصوا الله ويقول ابو سليمان الداراني رحمه الله اني لآخرج من بيتي فلا يقع بصري على شيء الا كان لي فيه عبرة - [00:03:48](#)

ولله فيه نعمة هكذا السلف رحمهم الله كانوا يتفكرون في آيات الله تعالى ما احوجنا خاصة في هذا الزمان في هذا الزمان الذي طغت فيه الحياة المادية والانشغال بالدنيا ومشاكلها - [00:04:08](#)

همومها ومباحاتها وشهواتها حتى قست القلوب ما احوجنا ان نخرج من ضيق الدنيا الى هذا الكون الفسيح. نتفكر في آيات الله تعالى. نمتع انظارنا وقلوبنا بمخلوقات الله جل وعلا تنظر الى السماء - [00:04:28](#)

تنظر هذه ترى هذه السماء رفعت كيف رفعه الله تعالى بغير عمد؟ سبحانه الله يعني الانسان لما يعيش في هذا الكون يشعر انه يعيش في ضيافة عظيمة كأن الله تعالى اكرمك اعظم كرامة في هذا القصر العظيم في هذا الكون الذي تعيش فيه - [00:04:52](#)

حتى تأمل اول نداء في القرآن يا ايها الناس اعبدوا ربكم الذي خلقكم والذين من قبلكم لعلكم تتقون ثم ماذا قال؟ الذي جعل لكم الارض فراشا سماء بناء انظر فوقك الى السماء. الله الذي رفع السماوات بغير عمد ترونها - [00:05:16](#)

ثم استوى على العرش سماوات عظيمة هكذا سماء مبنية فوق رؤوسنا بلا عمد. سبحانه الله انظر كيف زينها الله تعالى بهذه النجوم؟ كاللؤلؤ المتناثر وجعله الله تعالى مصابيح ورجوما للشياطين - [00:05:37](#)

بالنجم هم يهتدون كما قال الله تعالى انظر الى دقة صنع الله وحكمته. كيف ان الناس يهتدون الى الجهات بهذه النجوم والارض فرشناها فرشها الله تعالى جعلها ممهدة للانسان تخيل لو كانت الارض كلها وعي راهو جبال كيف يعيش الانسان على هذه الارض ما يستطيع ان يبني ولا ان يحرق الارض ولا ان يسير عليها ولا ان - [00:06:01](#)

فيها ثم قال اه قال اه وانزلنا من السماء ماء او كما قال الله تعالى الذي جعل لكم الارض فراشا والسماء بناء وانزل من السماء ماء فاخرج به من الثمرات رزقا لكم - [00:06:33](#)

فلا تجعلوا لله اندادا وانتم تعلمون. لما تفكر في هذا النبات سبحانه الله هذه النباتات اية من ايات الله تعالى. انظر كم خلق الله تعالى من انواع النباتات والزهرة والثمار - [00:06:54](#)

الاف مؤلفة من الانواع ومطعومات متنوعة من حلو ومر وحامض وهكذا وزهور بالوان يعني جميلة ومتنوعة. وروائح متنوعة. سبحانه الله! كل هذا من الاحسان والانعام للانسان حتى جاء عن احد الشعراء وكان شاعرا ماجنا في فسقه ومجونه لكنه وقف مع - [00:07:10](#)

زهرة النرجس وصفها بابيات يقول فيها تفكر في نبات الارض وانظر الى اثار ما صنع المليك عيون من لجين ناظرات باحداق هي الذهب السبيك يعني يصف وردة النرجس يقول عيونا عيون من لجين من فضة ناظرات باحداق هي الذهب السبيك هكذا - [00:07:44](#)

يعني سورة اه اه زهرة النرجس المعروفة يقول على قطب الزبرجة قال على قطب الزبرجد شاهدات بان الله ليس له شريك قال هذه الابيات فلما مات رؤيا بعد موته فقيل له ماذا فعل الله بك - [00:08:10](#)

فقال غفر لي بابيات قلتها في النرجس. سبحانه الله ينظر الانسان في مخلوقات الله تعالى كما قال الله تعالى افلا ينظرون الى الابل كيف خلقت هذي الابل هذي سفينة الصحراء اية من ايات الله تعالى والى السماء كيف رفعت والى الجبال كيف نصبت والى الارض كيف سطحت - [00:08:30](#)

حتى قال ابن الجوزي رحمه الله يقول سرنا على طريق خبير يعني لما كان في طريقه الى الحج يقول فرأيت من الجبال الهائلة والطرق العجيبة ما اذهلني. سبحانه الله ربما كان يسمع عن الجبال لكن ما رأى الجبال الشامخة - [00:08:57](#)

في هذه الدنيا بعينه فلما كان في طريقي الى الحج رأى هذه الجبال الشامخة في طريقه. قال فرأيت من الجبال الهائلة ما اذهلني زادت عظمة الخالق وزادت عظمة الخالق عز وجل في صدري - [00:09:18](#)

قال فصار يعرض لي عند ذكر تلك الطرق نوع تعظيم لا اجده عند ذكر غيرها قال فصحت بالنفس ويحك اعبري الى البحر وانظري اليه والى عجائبه بعين الفكر وهكذا فالمسلم كلما تفكر في مخلوقات الله تعالى يزداد ايمانا بالله جل وعلا - [00:09:37](#)

وانظر في آ ما خلق الله تعالى للانسان من بهيمة الانعام يعني هذه الحيوانات التي هي مصنع السمن والحليب واللحم وكل هذه اه اطعمة يحتاج اليها الانسان يحتاج اليها جسم الانسان كما يقول اطباء البروتين لابد له من يعني لا بد للانسان منه واحسن - [00:10:01](#)

والبروتين في اللحم لحم الحيوان بهيمة الانعام. وانظر سبحانه الله في هذا التوازن كيف ان هذه الحيوانات يعني الابل والبقر والغنم يعني تتغذى على النباتات والنبات عبارة عن ماذا؟ عن يعني اه يأخذ ثاني اكسيد الكربون ويصنع الكربون بالكربون - [00:10:28](#)

ويعني المادة الخضراء التي في النبات هذه المادة العجيبة ويصنع منها يعني الغذاء وتتغذى الحيوانات على هذا النبات وإذا فيها تخرج ماذا؟ ما تخرج كربوهيدرات والسكريات بل تخرج هذا البروتين الذي هو من اعظم ما يتغذى عليه جسمك - [00:10:54](#)

الانسان سبحان الله ومصنع دائم للانسان من الحليب واللحم والسمن آآ وتأمل يعني في هذا النبات كيف ان الله تعالى يعني جعل هذا النبات على الارض في غذاء للانسان والحيوان - [00:11:14](#)

وهو في الحقيقة يمد الانسان باصل الحياة يعني تأمل كيف ان الانسان يحتاج الى الاكسجين يأخذ الاكسجين ممن يعني النبات اه كما تعرفون لما اه يعني يصنع الغذاء يأخذ ثاني اكسيد الكربون من - [00:11:33](#)

جو والانسان لما يعني يستنشق الهواء يأخذ الاكسجين ويخرج في زفيره ثاني اكسيد الكربون. كانه يعطي النبات ثاني اكسيد الكربون يأخذ النبات ثاني اكسيد الكربون آآ يصنع الغذاء ويخرج للانسان الاكسجين. سبحان الله - [00:12:01](#)

الحته يعني لما تتعجب يعني الكربون اصلا او ثاني اكسيد الكربون يعتبر سم للانسان سبحان الله يعني هذا السم يخرج الانسان للنبات ويكون غذاء وفي الوقت هو سم. يعني غذاء سم في ان واحد - [00:12:22](#)

سبحان الله وهكذا يعني الانسان ما يستطيع ان يحصر هذه الايات هذه ايات لا منتهى لها. في مخلوقات الله جل وعلا لا يحصيها الا الله وهكذا وان لكم في الانعام لعبرة حقا كما قال الله تعالى. نسقيكم مما في بطونه من بين فرث ودم لبنا خالصا سائغا للشاربين - [00:12:39](#)

والذي انزل من السماء ماء فاخرجنا به نبات كل شيء فاخرجنا منه خضرا. وهكذا وفي انفسكم افلا تبصرون يعني الانسان في نفسه اية عظيمة من ايات الله تعالى خلق الانسان - [00:13:05](#)

ولقد خلقنا الانسان من سلاله من طين، ثم جعل له نطفة في قرار مكين، ثم خلقنا النطفة علقة، فخلقنا العلقة مضغة، فخلقنا المضغة فكسونا العظام لحما ثم انشأناه خلقا اخر فتبارك الله احسن الخالقين. يعني كيف هذا الانسان تكون من - [00:13:24](#)

نطفة من ماء مهين تحولت الى عظام ولحم ودم وقلب وعقل وعينان ولسان واذنان وسبحان الله اجهزة عجيبة في جسم الانسان سبحان الله! من الذي اخبر نبينا محمد محمد صلى الله عليه وسلم بهذه المراحل الدقيقة في تطور الانسان في بطن امه - [00:13:45](#)

حتى اسلم بعض آآ العلماء بسبب هذه الايات في القرآن الكريم وهكذا يعني كم في جسم الانسان من العجائب؟ لما تقرأ بعض ما يكتشفه العلماء والاطباء في هذا الباب تتعجب - [00:14:11](#)

وجميل بالمسلم ان تفكر هذا من التفكير الجميل في مخلوقات الله تعالى وفي انفسكم افلا تبصرون يعني اه انظر الى هذا القلب الذي يضخ الدماء الدم في جسم الانسان يعني - [00:14:29](#)

اي مضخة على مدار السنوات الطويلة بدون صيانة وبدون يعني سبحان الله تضخ الدم في جسم الانسان لتترات من يعني كثيرة في اليوم الواحد ثم يعني الاجهزة يعني التي في جسم الانسان عجيبة جهاز عصبي وجهاز هضمي وجهاز سبحان الله يعني - [00:14:46](#)

حتى يعني اقرأ هذي في الامعاء الدقيقة يقولون طولها تقريبا سبع امتار هذي طول الامعاء الدقيقة سبحان الله يعني يمتص فيها الغذاء يعني ما يحتاجه الفيتامينات والاملاح سبحان الله وهكذا يعني مهما تفكر الانسان وتذكر الان - [00:15:11](#)

لكن سبحان الله ما ما يشبع من الحديث في ايات الله تعالى ونعمه علينا. ثم بعد ذلك اين عقل هؤلاء الذين يقولون الكون وجد صدفة يعني هكذا هل يعقل بعد هذا كله؟ لما يتفكر الإنسان في مخلوقات الله تعالى هل يصدق ان كل هذا وجد هكذا صدفة بلا خالق - [00:15:34](#)

بلا اه اله عظيم حكيم عليم رحيم لطيف جل جلاله هذه الايات كلها واضحة ادلة واضحة على يعني خلق الانسان ومهما تفكرنا في عالم الحيوانات في عالم الحشرات في عالم النمل في عالم النحل وصنع للعسل ويعني اشياء عجيبة وعجيبة - [00:15:56](#)

فما للانسان الا ان يخضع لله وهذا يعني من اعظم ابواب الايمان. ذلك انظر اطول قسم في القرآن الكريم في التفكير في مخلوقات الله وتعالى في سورة الشمس وضحاها القمر اذا تلاها والنهار اذا جلاها والليل اذا يغشاها الى اخر الايات الى ان قال - [00:16:23](#)

ماذا؟ قد افلح من زكاها وقد خاب من دساها. هذا من اعظم اسباب تزكية النفوس ما احوجنا الى ان نتفكر يديم الفكرة في مخلوقات الله تعالى واياته والايات التي جاءت في القرآن الكريم في ذلك نسأل الله تعالى ان يرسخ الايمان - [00:16:42](#) والتوحيد في قلوبنا نسأل الله تعالى ان يغفر لنا ويرحمنا وان يجعلنا من عباده المعتبرين المتفكرين والحمد لله رب العالمين. وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين - [00:17:02](#)